العدد ١٢
السنة ١٦
ذو الحجة ١٤١١
يونيو ١٩٩١

قضايا إسلامية

للأستاذ/
أنور الجندي

تكامل منهج التربية الاسلامي

التربية الاسلامية تهدف إلى بناء الانسان القادر على أداء دوره في المجتمع.

يهدف منهج التربية الإسلامية إلى بناء الإنسان القادر على أداء دوره في المجتمع، من خلال مسؤوليته التي رسمها له الله تبارك وتعالى بوصفه مستخلفا في الأرض يقوم على تعميرها وإقامة منهج الله في الحياة بصدق التعامل مع الناس ومن خلال قيم الحلال والصدق والوفاء والإخاء البشري ومن هنا فقد تميز منهج التربية الإسلامية بالتكامل، فالتربية الإسلامية تشمل جميع جوانب الشخصية الإسلامية حيث تتناول القوى الثلاث العقل والوجدان والجسم.

فتنشىء السلوك المستقيم والعاطفة النقية والاتجاهات الاخلاقية الكريمة وتوقظ المشاعر السامية.

كما تتوزع التربية الإسلامية على جميع جوانب الحياة:

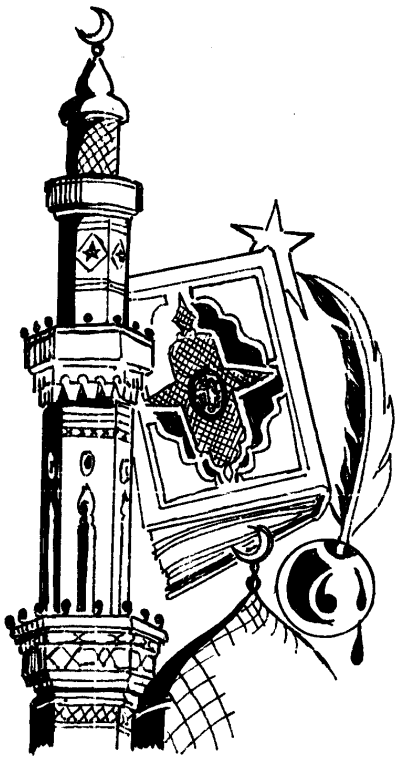

(المدرسة – المسجد – المنزل – الشارع)

أما منهجها فهو مستمد أساساً من القرآن الكريم والسنة النبوية وقدوتها مستمدة من أعمال الرسول ﷺ ومواقفه، ودور الأسرة في التربية الإسلامية دور خطير فمسؤولية الآباء والأمهات عن رعاية ابنائهم كبيرة وهي أساس بناء الشخصية ويعتبر الإسلام (تربية الفتاة) من الركائز الأساسية التي تجب العناية بها إيمانا بدور المرأة ومسؤوليتها الكبرى في رعاية البيت وتنشئة الأجيال ولابد من المتابعة الدائمة المستمرة لتصرفات الأبناء وابداء الرأي بالنافع وتشجيعه وبالضار والانصراف عنه.

النظرية الإسلامية التربوية

وتركز النظرة الإسلامية التربوية في بناء الفرد منذ مطالع حياته على عدة عناصر.

١ – الاهتمام بتحفيظ القرآن الكريم والسنة النبوية.

٢ – العناية باللغة العربية طوال مراحل الدراسة.

٣ – إعداد المعلمين المشرفين على الطلاب عقيدة وأخلاقا.

٤ – استكمال التربية في النواحي الجسدية والعقلية والثقافية والاهتمام بالتربية المهنية والعسكرية والتركيز على روح الجهاد الإسلامي.

ويقرر علماء التربية الإسلامية ألا تقتصر التربية الإسلامية على نقل المعارف والعلوم التي حصلها السلف وحدها وإنما من واجبها أن تمد الأجيال بالمهارات اللازمة لكسب معارف وعلوم جديدة واكتشاف حقائق عن طريق السمع والبصر.

كما يقررون ضرورة ارتباط التربية بالأخلاق فالتعليم وتحصيل الحكمة العملية لا يكون منتجا نتيجة إيجابية إلا إذا كان مرتبطا بالقيم الأخلاقية باعتبار أن التعليم والأخلاق وجهان لعملة واحدة.

ولابد أن تبدأ التربية في المنزل وتستمر في المسجد والمدرسة وتبقى رعاية الآباء والأمهات لابنائهم وبناتهم مستمرة يوما بعد يوم لا تتوقف لحل كل ما يصادف الأبناء من مشاكل وقضايا وحتى لا يلجأ الابناء إلى الغير لمعرفة وجهة النظر الصحيحة.

وتجب المحافظة على فطرة الناشىء ورعايتها وصقلها وتنمية جوانب الخير فيها بالثقافة الإسلامية من خلال صور الخير والرحمة التي

● تكامل منهج التربية الاسلامي :

تذخر بها السيرة النبوية والتدرج في هذه العملية حتى تستوفي هذه المواهب كمالها.

خصائص التربية الإسلامية

ويركز بعض علماء التربية الإسلامية على خصائص التربية الإسلامية ويضمنونها خمسة عناصر أساسية كبرى:

أولاً: الأصالة

وذلك باستمداد الثقافة والمعارف والنظرة إلى الحياة وإلى المجتمع وإلى الناس من صميم المفهوم الإسلامي.

بعيداً عن النظريات المادية التي طرحت في أفق الفكر الإسلامي والتي تختلف اختلافا عميقا مع مفاهيم الإسلام (مثل الداروينية في الغرب والماركسية في الشرق والجنس عند فرويد)

ثانياً: الايجابية

وذلك بأن يكون هدف التربية الإسلامية إيجابياً قائماً على:

المسؤولية الفردية والالتزام الاخلاقي في بناء الحياة على موافقة سنن الله تبارك وتعالى في الكون المادي وفي حياة الإنسان.

ثالثاً: الشمولية والتكامل

وذلك عن طريق الإيمان بالجانبين المحسوس والروحي.

رابعاً: التوازن

بين الجوانب المختلفة بعيداً عن القلق والضياع

خامساً: الأخلاق

والإيمان بأن الضوابط الأخلاقية يجب أن تكون سمة أعمال الإنسان كلها (والأخلاق من القيم الثابتة المرتبطة بالعقيدة أصلاً).

ويركز كثير من الباحثين في التربية الإسلامية على ضرورة دعم جانب العاطفة والإيمان والحب ايماناً بأن قوة العاطفة هي التي احدثت روائع البطولات الإسلامية التي لانظير لها في تاريخ الأمم.

وإن إهمال هذا الجانب في حياة المسلمين في هذا العصر أفقدها العمق والرقة والسمو وقوة المقاومة.

● ● ●

ولما كانت مهمة المرأة المسلمة تختلف عن مهمة الرجل وتتكامل معها فقد وجب أن تعد لتربية الفتاة مناهج مختلفة تحقق الهدف الإسلامي

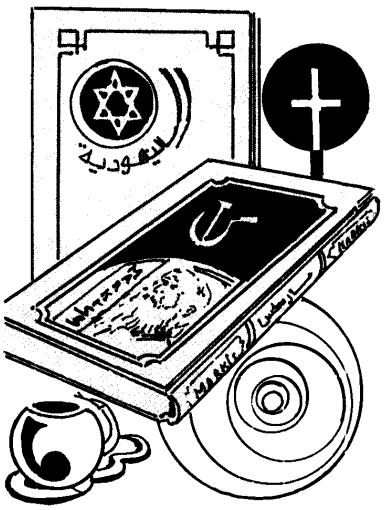

- **الشخصية الاسلامية تشمل السلوك المستقيم والعاطفة النقية والاتجاهات الاخلاقية الكريمة.**
- **٤ مبادىء أساسية تركز عليها النظرة الاسلامية التربوية.**

الأساسي من مهمة المرأة ومسؤوليتها في رعاية الزوج والبيت وتربية الأطفال (باعتبار أن عمل المرأة طارىء عليها) ولا يحول دون تمرسها بواجبها الحقيقي.

متطلبات أساسية

كما يتطلب الأمر عدداً من المتطلبات الأساسية:

وأهمها تنقية وسائل الاعلام من التجاوزات الخطيرة التي قد تصور الانحراف الخلقي وكأنه أمر مشروع ولابد من تقديم برامج تراعى فيها حماية أخلاق الأبناء من الأخطار الاجتماعية، ولابد من القضاء على التناقضات القائمة بين المناهج الدراسية ووسائل الإعلام، وكل مايتصل بالنظريات الغربية المتعارضة مع مفاهيم الإسلام وخاصة نظرية دارون ونظرية فرويد ونظرية ماركس وغيرهم. ولما كانت الأسرة هي الوعاء الأول للتربية الإسلامية فإن على الآباء والأمهات الحضور الدائم في قضايا البيت ومسائل أولادهم ومايتصل بحياتهم خارج البيت حتى يعطوا الرأي الصالح والمشورة الصادقة.

كما أن على الآباء والأمهات توجيه نظر ابنائهم إلى ضرورة أداء الفروض كالصلاة والصوم، وتقديم صور من حياة الرسول ﷺ في مختلف المناسبات وخاصة الهجرة ومولد النبي ﷺ وذكرى الإسراء والمعراج وغزوة بدر.

ولابد من إفساح مجال واسع للسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي في ثقافة الأبناء والعمل على تكملة نواقص المناهج الدراسية.

وتربية الأبناء على احترام الأبوة والأمومة، وأداء حق الجار ورعاية القربى والبذل والتصدق، واداء الزكاة خير مثال لذلك.

وان ينشأ الابناء على مفهوم سمح وبهذا يكونون قادرين دائماً على العطاء والبذل والإحسان إلى الفقراء وخدمة الضعفاء ومن يحتاجون منهم إلى المساعدة.

فإذا فعلنا ذلك وحدثت الاستجابة نشأ جيل كريم لاتستطيع أن تحتويه مؤامرات أفلام الجنس والجريمة ولاختفت من وجه المجتمعات الإسلامية تلك الصور المنحرفة.

● تكامل منهج التربية الاسلامي :

● **من الأمور المهمة في التربية تنقية وسائل الاعلام من التجاوزات الخطيرة والقضاء على التناقضات القائمة بين المناهج المدرسية ووسائل الاعلام.**

● **الأسرة هي الوعاء الأول للتربية الاسلامية.**

ولقد كشف أسلوب النقل والاقتباس من المناهج الغربية عن نتائج خطيرة أخّرت سير حركة اليقظة الإسلامية وحالت دون قدرة المسلمين على امتلاك إرادتهم وإقامة مجتمعهم الرباني سنوات طويلة.

ولقد ظنت الأجيال السابقة والتي واجهت الاستعمار أن التماسها أساليب الغرب في التربية والتعليم ربما حقق لها القدرة على الوصول إلى ما وصل اليه الغرب من مدنية ولكن ذلك لم يكن إلا وهما وخطأ فادحا سرعان ما كشفت الوقائع عن فساده، ذلك أن أمة من الأمم لن تستطيع أن تبني نفسها أو تجدّد كيانها إلا إذا استمدت ذلك من جذورها وأصولها ومصادرها الأولى ومنابعها الحقة التي شكلتها أول مرة.

ومنذ جاء الإسلام وبنى هذه الأمة فكرياً وروحيا واجتماعيا واخلاقياً فإن هذه الأمة لم تستطع ولن تستطيع أن تجد في ظل أي منهج آخر سبيلها إلى اليقظة والنهضة أو القدرة على المقاومة إذا حاصرتها الأحداث.

دعائم الهدم عند الاستعمار

وكان النفوذ الاستعماري قد عمد أول ما عمد إلى عدة أمور لهدم ثلاث دعائم في كيان الأمة الإسلامية.

١ - حجب الشريعة الإسلامية وابعادها عن نظام الحكم.

٢ - تغيير نظام الاقتصاد بفرض الربا.

٣ - تغيير مناهج التربية والتعليم وإخراج القرآن والإسلام. من هذا البناء الثقافي وتفريغه من روح الإيمان بالله تبارك وتعالى ومنهج التكامل والترابط بين القيم واخلاقية أسلوب الحياة.

ولاريب أن إزالة التناقض بين منهج الإسلام في التربية ومقرراته في شأن خلق الإنسان وجمعه بين الروح والمادة، ومسؤوليته الفردية والتزامه الاخلاقي وإيمانه بالغيب والوحي والبعث والجزاء

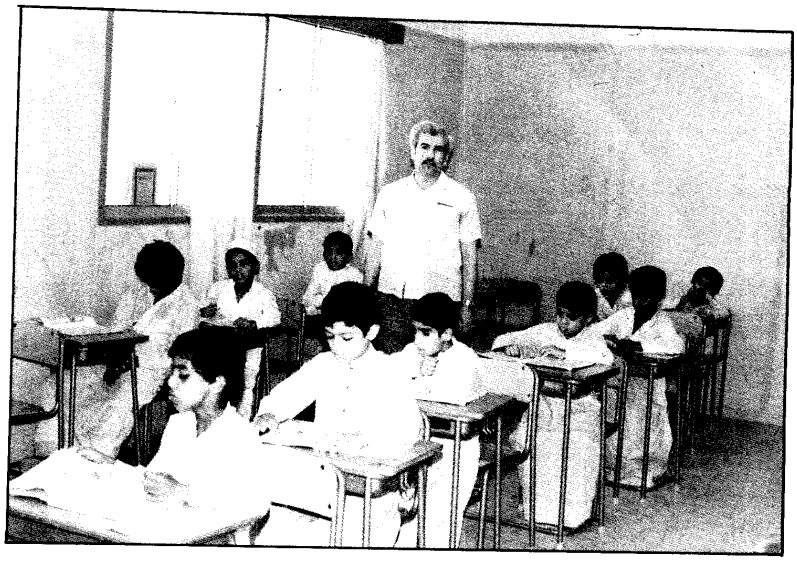

وبين منهج التربية الغربي وما يتصل به من نظريات كل ذلك مطلوب ويجب ان يقوم على ابعاد كل ما يخالف الإسلام أو يعارضه.

كذلك فإننا مازلنا نتطلع إلى إعادة الروح إلى منهج التاريخ الإسلامي ليكون قادراً على العطاء في بناء مستقبل هذه الأمة وملء قلوب المسلمين إيماناً بعظمة منهجهم وتاريخهم والدور الذي قام به أبدادهم واباؤهم في سبيل نشر كلمة التوحيد الخالص وتحرير الأمم من جور الحضارات القديمة وانشاء المنهج العلمي التجريبي الذي هو اساس الحضارة المعاصرة ومن هنا فإ ، نطالب بأن يقدم للمناهج التي تدرس في الجامعات سواء في القانون أو الطب أو الفلك أو النفس أو الأخلاق بتقديم واضح للدور الذي قام به علماء المسلمين الذين وضعوا الأسس الأولى لبناء الحضارة الانسانية.

وأن نتحرر من تجاهل الغرب للدور الذي قمنا به نطالب بتحرير مفاهيم النفس والأخلاق والاجتماع والسياسة والاقتصاد من التبعية سواء للفكر الغربي الليبرالي أو الفكر الماركسي أو مفاهيم الماسونية والفكر اليهودي التلمودي.

وهكذا يتبلور تصور إسلامي للتربية يتمثل في التكامل ويعمل على بناء الإنسان من جميع جوانبه ويكون به الإنسان فرديا واجتماعياً في آن فلا تطغى فرديته على جماعيته حيث يتكامل استقلاله الذاتي وتفتحه الروحي والعقلي معاً وينتقل من الأنانية إلى الغيرية، من الاهتمام الشخصي إلى التضحية للجماعة، إنه إعداد الفرد لذاته ولمجاوزة ذاته في نفس الوقت وبذلك ينتقل الإنسان من أهوائه إلى الحق ومن الحيوانية إلى الإنسانية ومن البشرية إلى الربانية فيكون قابلاً للارتفاع فوق المطامع والشهوات متجها إلى الاستعلاء على كل ما هو حرام وشر واثم.

هذا وبالله التوفيق